



صوت الانتفاضة

العدد ٢٥٢

الخميس ١٤/٨/٢٠٢٠

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

مدينة الثورة والاشكال الأولية للدين

طارق فتحي

القسم الأول

تعد مدينة الثورة من أكبر الإقضية في بغداد والعراق من حيث عدد السكان، فحسب تقديرات مختلفة هناك أكثر من مليوني ساكن في هذه المدينة، مساحتها لا تتناسب مع عدد السكان، لهذا فهي تبدو مكتظة جداً، تتكون من تسعة وسبعين «قطاعاً»، في كل «قطاع» يصطف ألف بيت، وقد قسمت هذه البيوت الى انصاف وارباع، بل ان الأهالي هناك كانوا قد استولوا على جميع الساحات والأماكن الفارغة ليبنوا بها بيوتاً؛ تكاثر عدد السكان ولّد مناطق جديدة تابعة للثورة، منها «الحيدية، سبع قصور، حي الكوفة، الدسيم، حي طارق، حي النصر، المعامل، الغرير، ام الكبر» توزيع أبو

درع»، فضلاً عن مناطق العشوائيات «الحواسم» والمنتشرة بشكل جدا واسع؛ الخدمات المقدمة تكاد تكون صفراً، فلا توجد مستشفيات او مدارس او رياض اطفال تتناسب مع عدد السكان، معاناة متواصلة من شحة الماء وغرق المجاري؛ الجوامع والحسينيات أكثر من المستشفيات والمدارس والعيادات الطبية مجتمعة، بل لا نبالغ إذا قلنا لا توجد مقارنة، نسب البطالة مرتفعة جدا بين صفوف الشباب، والذين يؤلفون الشريحة الأكبر داخل هذا المجتمع، أغلب المعامل الصغيرة في منطقة «جميلة» توقفت بعد 2003، والتي كانت تضم المئات من الشباب والشابات؛ وبسبب هذه البطالة فقد انتشرت فيها بشكل كبير مقاهي «النركيلة»، وقد سمح للشباب في الفترة الأخيرة بلعب «الدومينو»، بعد ان كانت «حرام»، وتشتهر هذه المدينة بكثرة أسواقها الشعبية، وقد يكون أشهرها سوق «مريدي» وسوق «العوره».



مدينة الثورة وبعد احداث 2003 لم تخضع لسلطة مركزية، القوانين التي تحكمها هي خليط من القوانين العشوائية او الميليشيائية، وقليل جداً من قوانين السلطة، مراكز الشرطة شكلية بحت، الرشوة والمحسوبية علامات مميزة في هذه المراكز، اما بالنسبة لقوى الجيش فأنها لا تتدخل بأي شيء وترفع شعار «اشخط يومك»، العشائر لها قوة ونفوذ كبير جداً، فالصراعات العشائرية قائمة بشكل يومي، ويكاد لا يمر يوماً دون ان تسمع او ترى نزاعاً بين عشيرتين، لهذا تكثر بشكل لافت ما يسمى بـ«دواوين الفراضة»، لمشايخ عشائر معروفة، للحكم ولفض النزاعات بين العشائر المتخاصمة، او حتى بين الافراد على قضايا شخصية؛ كل سكان المدينة مسلحون، فالسلاح متواجد في كل بيت، ويعد جزء اساسي في حياة الناس، وهناك جزء خاص في سوق «مريدي» لبيع السلاح بكل انواعه.

القوة والسطوة الأكبر في هذه المدينة بيد الميليشيات، فهي منذ 2003 أضحت مرتعاً خصباً للميليشيات والعصابات وتوالدها، وتعد بحق الخزان البشري للقوى الإسلامية، النزاعات المسلحة فيما بين هذه الميليشيات استمرت طويلاً للسيطرة على هذه المدينة، وقد انتصر في نهاية المطاف جيش المهدي، الذي يعتبر القوة الأساسية والمسيطرة بشكل تام على هذه المدينة، ولا يسمح مطلقاً بتواجد أية قوة أخرى، بل انه لا يسمح بتعليق أية صورة في الشوارع غير صور زعاماته ورموزه، لقد استولى على كل شيء هناك، واخضع كل سكانها لممارساته، ولا يمكن لاحد أبداً كان، ان يبدي اعتراض او نقد لسلوكيات افراد جيش المهدي، فقد يلقي مصيراً سيئاً، اقام ما يسمى بـ«المحاكم الشرعية» ونشر فرق ما يسمى بـ«الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» لضبط تصرفات الناس كما يقولون، زرعوا في المجتمع الخوف والتطرف، حد الغاء الآخر المختلف.

هذا الواقع البائس والمزري، أنتج مجتمعا بدائياً، تجلى بكل شيء، أبرز هذه التجليات كانت أنواع العبادات وممارسة الطقوس.

حول الدعوة للتعين في القطاع الخاص

جلال الصباغ

تشهد بغداد ومحافظات الوسط والجنوب وكوردستان ايضا تظاهرات واعتصامات بالقرب من المقرات الحكومية والوزارات، تطالب بالتعيين وهذه الاحتجاجات تجري منذ سنوات دون حلول لفئات كبيرة من المجتمع.

يشكل خريجو الجامعات وأصحاب الشهادات العليا وموظفو العقود وعمال البلدية والمفسوخه عقودهم من وزارتي الداخلية والدفاع، بالإضافة إلى المعطلين الآخرين بمثابة العمود الفقري لهذه الاحتجاجات، وقد تسمح لهم السلطات بالتجمع والتظاهر حيناً، أو قد تقمعهم كما تفعل أحياناً أخرى، خصوصاً ان تحولت مطالب هذه الفئات لمطالب سياسية تدعو لاسقاط النظام.

لان السلطة غارقة في نهبها وازمتها المزمنة، ولأنها خاضعة لسياسات رأسمالية عالمية متمثلة بشروط صندوق النقد والبنك الدوليين، التي تملئ عليها ضرورة عدم تعيين اي شخص على القطاع العام وتضغط باتجاه خصخصة هذه القطاع، كما عملت مع شركات ومصانع وزارة الصناعة التي احالتها إلى اطلال وسرحت العاملين فيها وعطلت إنتاجهم مقابل أجور زهيدة، فهي غير جادة ولا ساعية لحل مشكلة هذه الفئات الكبيرة داخل المجتمع.

وسط استمرار ضغط المطالبين بالتعيين الحكومي، يخرج علينا كل يوم «منظرو» السلطة ومجموعة المستفيدين والمنتفعين والانتهازيين وهم ينصحون الشباب والشابات المحتجين بضرورة ترك هذه الاساليب! وهم يقدمون النصائح لهم بالبحث عن عمل في القطاع الخاص، فهذا هو أحد العاملين في مكتب رئيس الوزراء الذي هو أحد أبناء أعضاء البرلمان يقدم نصائحه لخريجي كليات الإعلام، بالابتعاد عن القطاع العام والمطالبة بالتعيين وأهمية الانخراط في القنوات والوكالات والصحف الخاصة، ولم يبين لنا هذا الناصح الأمين، لمن تعود ملكية

هذه القنوات والوكالات والصحف الخاصة ومن أين يتم تمويلها، ولا كيف أنشأت؟ أليست هي من أموال النهب المسروقة من خزينة الدولة العامة! أليست هذه المؤسسات الإعلامية أدوات للسلطة وأحزابها ومليشياتها في تبرير القتل والنهب والطائفية؟ أليست هي ذاتها التي تحرض الليل مع النهار بالضد من المنتفضين؟ ان دعوات البعض من المنتفعين والانتهازيين الممثلين الصريحين



لتيارات البرجوازية الصغيرة التي تعتاش على موارد السلطة، بترك المطالبة بالتعيين إنما هم أكثر المدافعين عن بقاء هذا النظام النهاب، وعبر دعواتهم هذه يحاولون ان يجعلوا كل الشعب اما معطل، او عامل في القطاع الخاص الذي هو عبارة عن مولات ومصارف وقنوات ودكاكين خاصة بزملاء الطوائف والمليشيات ورجال الدين والسياسيين التي أسسوها من أموال الشعب المنهوبة.

ان المطالب المشروعة في التعيين وضمان البطالة حق يجب الحصول عليه والاستمرار فيه، ومن المهم جداً أن يعمل المحتجون على تنظيم أنفسهم والعمل على تأسيس النقابات واللجان الممثلة لهم والساعية إلى تطوير عملهم السياسي، فهم القوة الحقيقية المستفيدة من إزاحة هذا النظام الذي هو السبب الحقيقي في بؤسهم وفقيرهم وبطالتهم.

الخارجية والاقتصاد، وكذلك على مقرر جمعية أصحاب المصارف، ذو الدلالة القوية، إذ يشير بوضوح الى ان الجماهير أدركت بوعيها الطبقي ان الطغمة المالية هي المتحكمة وهي التي رهنّت البلاد بالديون وبشروط البنك وصندوق النقد الدوليين.

هذه الشرارة الثورية سرعان ما تصل الى العراق المحكوم بنفس النظام الطائفي القومي الفاسد، وعلى الجماهير ان تطور نضالاتها من الاحتجاج في الميادين الى الاستيلاء على مراكز السلطة، الا ان الاستيلاء على مراكز السلطة لن يكون كافياً، ولن يستمر طويلاً، الا إذا نظمت الجماهير نفسها في لجان شعبية، في كل الاحياء وأماكن العمل والجامعات، واختارت قيادة سياسية تنبع منها وتمثلها تمثيلاً حقيقياً.

هذا هو طريق الجماهير إذا ما ارادت تحقيق أهدافها في الحرية والكرامة والمساواة، وان لا تنجر وراء دعوات الانتخابات المبكرة سواء في العراق او لبنان، كونها محاولات من السلطة لإعادة نفس المنظومة الفاسدة بأشكال جديدة.

هو تمرد إذا؟

سيدي. انها الثورة

سلام الاخضر

حين أيقظ الدوق لاروشفوكو-اليانكور لويس السادس عشر في ليلة ١٤-١٥ تموز عام ١٧٨٩ لكي يخبره بنبا الاستيلاء على سجن الباستيل، سأل الملك: هو تمرد إذا، فرد الدوق: سيدي، انها الثورة.

تعرف الثورة منذ ساعاتها الأولى من خلال اهداف الثوار بأسقاط النظام وإحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية جذرية، وكذلك حين لا يكتفي المنتفضون بالاستيلاء على الميادين العامة للتعبير عن سخط عابر، بل حين يستولون على مراكز السلطة، وهذا ما حدث في لبنان يوم أمس ٨-٨. حيث استولى الثوار على مقر وزارة